الأنباء
الثلاثاء 10 يوليو 2012

مقال اقتصادي

د.م. مصلح العتيبي
باحث في شؤون الطاقة الإقليمية

مضيق هرمز بوابة الجحيم!

في مشهد تاريخي يعود الى ساحة المعركة الفاصلة بين العرب المسلمين من جهة وامبراطورية فارس من جهة أخرى، يرسل كسرى، سليل هرمز، قائده رستم على رأس الجيوش ويملي عليه، «اذا ضاق بك الخناق، فافتح عليهم بوابة الجحيم» ومن بعد ذلك يسرد التاريخ فصول أحداثه حتى عصرنا الحالي، وما زال الشرق الأوسط يقلب صفحاته، غير أن ذلك له اسقاطات موضوعية على الوضع الراهن، فوزير النفط الايراني هو (رستم) قاسمي والحدث الساخن يقع على بوابة الجحيم: مضيق (هرمز)! يقع مضيق هرمز في منطقة تفصل ما بين مياه خليج عمان من جهة ومياه الخليج العربي من جهة اخرى، ومن بعد خليج عمان الى بحر العرب فالمحيط الهندي.

ويعتبر مضيق هرمز المنفذ البحري الوحيد للكويت والعراق ومملكة البحرين وقطر، وتستخدمه ايضا المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة.

يبلغ عرض المضيق عند أضيق نقطة 34 كلم (عرضه 50 كلم) والعمق 60 مترا فقط. ويبلغ عرض ممري الدخول والخروج فيه 10,5 كلم وتعبر خلاله 25 ناقلة نفط يوميا محملة بنحو 40٪ من النفط المنقول بحرا على مستوى العالم.

وفي نظر القانون الدولي يعتبر المضيق جزءا من أعالي البحار، ولكل السفن الحق والحرية في المرور فيه بشرط الالتزام بحفظ سلامة الدول الساحلية أمنيا وبيئيا.

تصدر إيران عبر مضيق هرمز 90٪ من نفطها، والسعودية حوالي 88٪، بينما العراق والكويت والامارات تعتمد اعتمادا كليا على مضيق هرمز بتصدير نفطها، ويتم ايضا شحن جميع صادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر عبر المضيق.

وفي خضم التعامل مع الملف الايراني النووي مؤخرا، دخلت العقوبات الأوروبية على إيران حيز التنفيذ اعتبارا من يوم الاول من يوليو وذلك بعد تطبيق العقوبات الأميركية بعدة أيام. وتقضي هذه العقوبات في المجمل بمقاطعة استيراد النفط الإيراني بالتزامن مع حظر التعاملات البنكية، في محاولة لفرض حصار اقتصادي شديد كضغوط لدفع طهران الى التراجع عن برنامجها النووي الذي لم يثبت جدواه الاقتصادية وبنوايا ايرانية غير مقبولة للمجتمع الدولي. ويظن خبراء استراتيجيون أنه ليس هناك أساس لتوقع وضع كارثي، ولكن يمكن أن يشهد العالم رد فعل إيرانيا نتيجة المقاطعة، غير أنه لا يمكن التكهن بطبيعة رد الفعل هذا فقد يظهر في تصريحات غاضبة من مسؤولين أو أعمال استفزاز عسكرية أو سياسية تؤدي إلى خلق حالة توتر ما.

الى ذلك لم تحافظ إيران على هدوئها هذه المرة، فقد جاءت الضربة قوية ومؤلمة على صادرات إيران النفطية، فصرح مسؤولون إيرانيون في منظمة أوبيك باستخدام آليات الضغط على العالم وعلى أسواق النفط العالمية بإغلاق مضيق هرمز. وقبل ذلك صرح قائد القوة البحرية الايرانية بأن: «أغلاق المضيق هو ابسط من ارتشاف كأس ماء» ومن الملاحظ هنا ان التصريحات الإيرانية هذه ستزج بالمنطقة الى شفير حرب لا تبقي ولا تذر حيث تنشط القوات الإيرانية عبر مناورات قريبة من المضيق. غير ان التهديدات الإيرانية بإغلاق المضيق يقابلها رأي خبراء عسكريين أميركيين يجدون ذلك من الصعب حدوثه مؤكدين امكانية التصدي للخيارات الايرانية بسهولة، والتي تمثل في زرع ألغام بحرية أو ارسال زوارق حربية سريعة تهاجم ناقلات النفط أو استخدام منصات صواريخ متحركة برا.

وفي السياق نفسه، نستذكر تصريحات رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الأمير تركي الفيصل في مؤتمر الأمن الوطني والأمن الإقليمي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي عقد في 18 يناير 2012 في البحرين، موضحا ان أي تهديد لأمن ومصالح دول الخليج سيجبرها على اللجوء لكل الخيارات المتاحة للدفاع عن نفسها في الوقت الذي يضيف أن الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي لا علاقة لهم بأي نزاعات دولية بين إيران والمجتمع الدولي حول برنامجها النووي.

الى ذلك دفعت التوترات دول المنطقة للتفكير في بدائل حيث قامت المملكة العربية السعودية بإعادة فتح خط أنابيب قديم كان قد قام بتمديده العراق في السابق كبديل لشحن النفط عبر الخليج مما يتيح المجال أمام الرياض لتصدير مزيد من النفط الخام عبر البحر الأحمر إن حاولت إيران إغلاق مضيق هرمز، وكان قد تم مد خط الانابيب العراقي هذا والممتد عبر المملكة العربية السعودية في ثمانينيات القرن الماضي بعدما تعرضت شحنات النفط بمنطقة الخليج لهجوم من طرفي الحرب الإيرانية ـ العراقية، الا ان استخدامه توقف منذ عام 1990، وفي عام 2001 تمت تسوية الملكية ليؤول خط الأنابيب للمملكة العربية السعودية الى تعويض ديون لها على بغداد، فاستخدمته في السنوات الاخيرة في نقل الغاز إلى محطات الطاقة الواقعة في غرب البلاد، وحسب مصادر نفطية على اطلاع بالمشروع تقول إن المملكة العربية السعودية أعادت بدافع القلق تأهيل الخط لنقل النفط الخام وأجرت عمليات ضخ تجريبي بطول الخط خلال الاشهر الخمسة الأخيرة، فيما اكد مصدر نفطي في السعودية ان «عملية الاختبار بدأت لأن السعودية أرادت تأمين مسارات بديلة لتصدير النفط» وبحسب مصادر غربية، فإن الضخ التجريبي عبر الخط الذي يعمل بسعة 1,65 مليون برميل يوميا أوصلت النفط إلى مرافق تخزين قريبة من مدينة ينبع المطلة على البحر الأحمر لمدة أربعة أشهر على الأقل، أما العراق فإنه في الحقيقة الاكثر تضررا في حالة اغلاق المضيق، ولا يمتلك حلولا سريعة لتجاوز أزمة اغلاق المضيق، لذلك سعت وزارة النفط العراقية لإيجاد منافذ تصديرية جديدة من خلال مد أنبوب نفطي للتصدير من البصرة باتجاه ميناء بانياس السوري بطول 1800 كم وبطاقة 2,5 مليون برميل يوميا والذي من المفترض ان يتم تمويله بواسطة الشركات المستثمرة والبنوك.

وكانت مصادر اخبارية خليجية افادت في أواخر الشهر الماضي ان الإمارات العربية المتحدة ابتدأت للمرة الاولى شحن نحو نصف صادراتها من النفط من دون المرور عبر مضيق هرمز حيث من المتوقع أن يضخ في ذلك الخط الجديد (تقريبا 400 كلم) مليون برميل من نفط أبوظبي إلى خليج عمان، ويتيح خط الانابيب الاستراتيجي الذي يتجاوز مضيق هرمز للإمارات ضخ النفط من الحقول الغربية إلى ميناء الفجيرة شرق البلاد لينتهي بذلك اعتمادها الكامل على الممر الملاحي الضيق الذي هددت إيران بغلقه بسبب تشديد العقوبات الغربية على صادراتها النفطية.

وفي موازاة الاحتياطات الخليجية التي يتم اتخاذها تدريجيا، وكحلول جذرية استراتيجية لدول الخليج لتجنب اغلاق المضيق ولتأمين تدفق النفط، نحن نرى باستحقاق اتخاذ احدى الخطوات التالية:

1. البدء بإسهام جميع الدول المطلة علي الخليج العربي بمد أنابيب نفط ضخمة كل دولة ولها نقطة شحن من (أبوظبي) ينطلق محاذيا لذلك الانبوب الاماراتي البديل الى ميناء الفجيرة، والاسهام ايضا في توسعة المرفأ الاستراتيجي كبديل للشحن البحري، وتكون تلك الانابيب الخليجية قادرة على تأمين تصدير معظم انتاج الدول الخليجية من النفط اليومي، دون الحاجة للمرور بمضيق هرمز، هذا الاختيار سيوفر إضافة الى عامل الأمن جدوى اقتصادية من حيث تقليل تكاليف الإبحار للدول المصدرة باختصار المسافات.

علاوة على اختصار عامل الزمن بما يقارب (36) ساعة من دخول السفن وخروجها من المضيق الى موانئ جبل علي وابوظبي، كما أنه سيقلل من تكاليف التأمين على الشحن.

2. شق قناة صناعية في المياه الاقليمية العمانية على الطرف الغربي من مضيق هرمز.

3. اجماع المجتمع الدولي على وضع مضيق هرمز تحت السيطرة الدولية وذلك على الاراضي الواقعة على اطرافه.

أيا كانت الخيارات أعلاه، فإن ذلك سيلجم استفزازات الجمهورية الايرانية المتكررة لدول الجوار والمنطقة والتي تسعى إلى خلق نوع من التوتر معهم. ومن المتوقع أن تمضي الدولة الايرانية في تلميحاتها بين فترة وأخرى، ولن تتدخل أميركا في شيء لأنه من مصلحتها أن تبقى حرة طليقة، لثلاثة أسباب، الأول أن حالة التوتر سترفع سعر برميل النفط العالمي، والثاني أن تصريحات إيران الهجومية والعدائية تغذي الرغبة في زيادة عملية التسلح لدول جوارها، والثالث أنه على مر التاريخ يجب أن يكون للولايات المتحدة الأميركية عدو وهمي تستطيع من خلاله جني أكبر قدر ممكن من الضرائب وتطبيق نظامها العالمي، أما المسؤولون الايرانيون فهم يعلمون أن إيران لا تملك القوة العسكرية والإمكانيات اللوجستية والفنية على إغلاق المضيق ساعة واحدة، وربما ستكون شربة الماء هي الأخيرة التي سيظمأون بعدها.

المراجع:

- «هل تستطيع ايران اغلاق هرمز؟»ـ حازم سالم الضمورـ مجلة فوربس الشرق الاوسطـ 2012/2ـالعدد: 16.
- «الإمارات تتجاوز هرمز بضخ النفط»ـ الجزيرة.نتـ21 الاقتصاد ـ يونيو2012.
- «السعودية تعيد فتح خط انابيب قديم مع العراق بديلا لشحن النفط عبر هرمز».
- العراق دايركتوري: الرافدينـ2012/07/01.

قوافل «زين» تتحرك في مسيرة كبيرة مع قرب حلول رمضان

«ماجلة» زين تستقبل الشهر الكريم

أعلنت «زين» أن قوافلها الخيرية تستعد الآن للانطلاق إلى كافة مناطق الكويت لتوزيع 2000 صندوق غذائي (ماجلة)، وذلك بمناسبة قرب حلول شهر رمضان الكريم.

وقالت الشركة في بيان صحافي ان هذا العام السادس على التوالي الذي تقوم فيه «زين» بهذه المبادرة الخيرية، وهي نابعة من التقاليد الكويتية العريقة الراسخة بيننا.

وبينت أن هذه القوافل مساهمة خيرية من الشركة في هذا الشهر الفضيل، وستستمر هذه القوافل التي أشرف عليها بيت الزكاة، حيث تم التعاون مع بيت الزكاة من أجل توزيع المعونة الغذائية على الأسر المتعففة والمحتاجة.

وأضافت الشركة أن قوافل «زين» ستوزع المؤن الغذائية على أكثر من جهة هذا العام والعديد من المساجد المختلفة في جميع أنحاء الكويت لتشمل الاسر المحتاجة في شهر رمضان الكريم. وأعربت «زين» عن خالص شكرها لبيت الزكاة مقدرة دورهم الخيري في هذا الجانب من خلال الإشراف المباشر على سير وتوزيع هذه القوافل في هذا الشهر الفضيل، وأيضا على الحس الإنساني وحب العطاء الذي يتمتعون به.

كما كشفت الشركة أن مساهمات زين في شهر رمضان المبارك لن تتوقف على تنظيم سير هذه القوافل الغذائية فقط، مبينا أن هناك العديد من المبادرات الخيرية الأخرى مثل مشروع إفطار الصائم والأنشطة الاجتماعية الرمضانية.

يذكر أن شركة زين حرصت هذا العام على أن ترفع من حجم المؤن الغذائية الموجهة لصالح الأسر المتعففة والتي تشتمل على مواد تموينية أساسية من تمر وشوربة وعدس وزيت ومعجون طماطم وطحين وقهوة وسكر ومعكرونة وملح.

«الدولي» أقام ندوة حول «مكافحة غسيل الأموال» لموظفيه

جانب من الندوة

قال بنك الكويت الدولي إن عضو مجلس إدارة البنك د.حيدر حسن الجمعة قام بإلقاء محاضرة عن مكافحة غسيل الأموال لموظفي البنك، وذلك ضمن فعاليات موسم البنك العلمي والمصرفي المتخصص لعام 2012.

وتطرق د.الجمعة في المحاضرة التي نظمت في المقر الرئيسي لبنك الكويت الدولي، إلى تعريف عمليات غسيل الأموال التي تهدف إلى إخفاء المصدر الأساسي للأموال غير القانونية.

وتحدث أيضا عن المراحل التي تمر بها عمليات غسيل الأموال لتصبح جاهزة للظهور على السطح كأموال نظيفة مثلها مثل أي أموال أخرى تم الحصول عليها من مصادر قانونية لكيلا تكون معرضة للمساءلة حول طبيعة ومصادر تلك الأموال والتي تبدأ بمحاولة إدخال الأموال في نظام مصرفي أو في تجارة قانونية أو غير ذلك من الأساليب، حيث تعد هذه المرحلة من اصعب مراحل عمليات الغسيل.

وتناول المحاضر مخاطر عمليات غسيل الأموال وآثارها المترتبة على جميع المجالات سواء الاقتصادية، السياسية أو الاجتماعية، مشيرا إلى تهديد سمعة وثقة أي نظام مالي ومؤسساته على المستوى الدولي، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث أزمة ثقة إذا ما ثبت أن النظام المالي يتعامل في إيرادات الأنشطة الإجرامية.

كما عرض د.الجمعة طرق مكافحة عمليات غسيل الأموال سواء على الصعيد المحلي من خلال سن القوانين وتطبيق تعليمات البنك المركزي، وتأهيل الكوادر القادرة على تنفيذ هذه التعليمات، أو على الصعيد العالمي في تطبيق القوانين والتعليمات والتوصيات الصادرة من مؤسسات المجتمع الدولي مثل مجلس الأمن، الأمم المتحدة، والمؤسسات العالمية الأخرى المهتمة بمكافحة غسيل الاموال والتي تهدف إلى مساعدة الدول في تحقيق الأمان المالي والاجتماعي.

وفي نهاية المحاضرة، تم فتح باب النقاش بين الموظفين والمحاضر، حيث أشاد د.الجمعة باقامة مثل هذه المحاضرات في بنك الكويت الدولي لموظفيه التي من شأنها تعزيز مهارة العاملين في البنك للتصدي لعمليات التمويل المشبوهة وتحقيق أمثل لشعار البنك تجاه إنجاز المعاملات المصرفية وفقا للشريعة الاسلامية بأعلى مستويات الأمان بـ «ثقة ويسر».

الجدير بالذكر أن د.حيدر الجمعة قد قام مؤخرا بإصدار كتاب عن عمليات غسيل الأموال وانواعها وآثارها وطرق مكافحتها.

«الأثنيوز» استضاف معرض الكتاب الصيفي ضمن أنشطته الصيفية

معرض الكتاب في الأثنيوز

ركن الأطفال

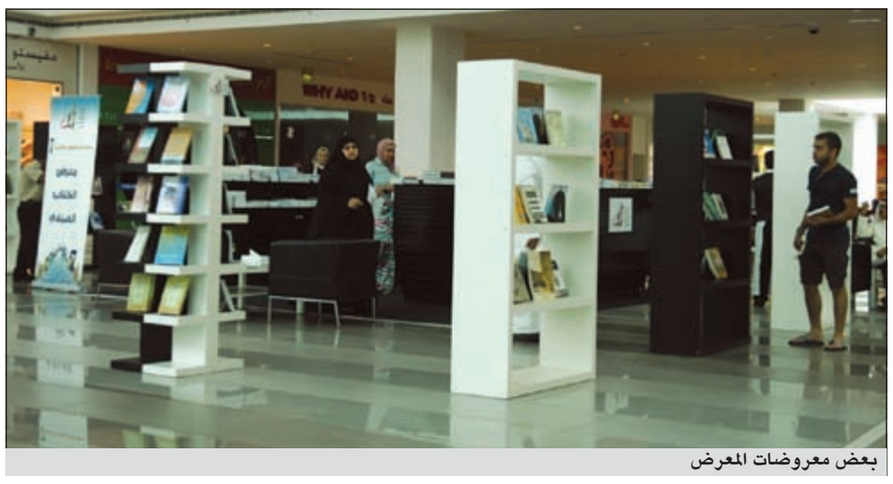

بعض معروضات المعرض

استضاف مجمع «الأثنيوز» بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومكتبة ذات السلاسل مؤخرا المعرض الصيفي السنوي للكتاب والذي تضمن مجموعة من إصدارات المجلس المختلفة.

وقد افتتح المعرض الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإنابة عبدالهادي العجمي وعدد من مسؤولي المجلس. وأقيم ضمن الأنشطة المعرض نشاط خاص بالطفل بالتعاون مع مكتبة ذات السلاسل من خلال تنظيم جلسات القراءة التي تشجع الطفل على القراءة والاقتناء بأسلوب شيق عبر تجسيد شخصيات القصة بواسطة العرائس والشخصيات الكرتونية لمحاكاة القصة، بالإضافة الى توزيع الجوائز وإقامة المسابقات لتشجع الأطفال على الانغماس في جو من المتعة القصصية وخلق المناخ الجذاب والمناسب لمساعدة الأطفال على بناء وتطوير هواية القراءة.

يذكر أن الأثنيوز يعتبر أحد أهم وجهات التسوق على مستوى المنطقة التي يقصدها المواطنون والمقيمون والسياح، حيث بلغ عدد زواره العام الماضي أكثر من 24 مليون زائر.

الداود يدعو إلى مد خط أنابيب عبر السعودية يمر بالبحر الأحمر بعيداً عن مضيق هرمز

دعا الخبير في استراتيجيات النفط الشيخ م.فهد الداود الصباح إلى ضرورة وضع خطة عاجلة لمواجهة التحديات الراهنة حول مضيق هرمز والتهديدات الإيرانية مشيرا الى أن تنفيذ المشروع ممكن من خلال بالتعاون مع دول الخليج المصدرة للنفط عبر مضيق هرمز تفاديا لأي مخاطر يمكن أن تحدث مستقبلا.

وأضاف الداود في تصريح صحافي أن الحل الأمثل لهذه الأزمة يتطلب ضرورة مد خط أنابيب عبر الأراضي السعودية حتى ساحل البحر الأحمر على أن تشترك دول الخليج المصدرة في كلفته حتى تنأى بنفسها من أزمة التهديدات بغلق مضيق هرمز.

وقال إن الخسائر ستقدر بمئات المليارات من الدولارات، وتعويض دول الخليج قد يتطلب حلولا قانونية غير مجدية لذا تأتي أهمية التفكير ليس فقط في الأبعاد القانونية، ولكن بالدرجة الأولى في البدائل الاستراتيجية للدول الخليجية للتعامل مع مثل هذه الأزمة.

وجدد الداود اقتراحه مؤكدا على ضرورة إنشاء شركة تقوم بتنفيذ مد خط أنبوب نفطي من الخليج العربي الى البحر الاحمر مباشرة على أن ينفذ المشروع بنظام التشغيل (بي او تي) وتضم في عضويتها دول مجلس التعاون الخليجي كمزودة للنفط وبتمويل من الولايات المتحدة الأميركية واليابان والصين ودول أوروبا الغربية.

الشيخ م.فهد الداود الصباح

واضاف قائلا: «ان الغرض من تأسيس الشركة، بالاضافة الى تصميم وبناء خط أنابيب هو بناء خزانات نفطية ايضا ومرفأ نفطياً على البحر الأحمر مشيرا الى ان الكلفة التقديرية للمشروع تبلغ خمسة مليارات دولار ويستغرق تنفيذه مدة لا تزيد على الثلاث سنوات».

واعتبر الداود ان هذا المقترح يضمن النقل المرن للنفط من جهة ويوفر متطلبات السوق العالمي من النفط دون حدوث أزمة نفطية من جهة أخرى، مبينا أن مضيق هرمز تعبره ما بين 20 الى 30 ناقلة نفط يوميا وتحمل أكثر من ثلاثة أرباع نفط الخليج عبره الى العالم.

وأكد أن الصادرات النفطية التي تعبر من هرمز تمثل شريان الحياة الاقتصادية في العالم وهو الأمر الذي دعا دول الغرب الى استخدام القوة واحتلاله لفترة سابقة بغية ضمان المرور الحر للناقلات والسفن التجارية.

وأفاد بانه من خلال مضيق هرمز أيضا تتلقى الولايات المتحدة 12٪ من امداداتها النفطية فيما تحصل أوروبا الغربية واليابان على ما بين 25 و66٪ من امداداتها النفطية على التوالي عبر هذا المضيق اضافة الى أن المضيق يمر من خلاله 15٪ من حجم التجارة العالمي. وأوضح ان وكالة الطاقة الدولية قدرت في شهر مايو الماضي عبور 13,4 مليون برميل من النفط يوميا عبر هذا المضيق كما توقعت مضاعفة الصادرات النفطية لتصل الى ما بين 30 الى 40 مليون برميل يوميا بحلول العام 2020.، مشيرا الى ان حرية المرور في هذا المضيق المهم تعد مسألة مصيرية نظرا لوجود 66٪ من احتياطيات النفط العالمية في منطقة الخليج ولا توجد في الوقت الراهن خيارات بديلة لتصدير النفط بخلاف مضيق هرمز سوى خطين للأنابيب لتصدير النفط السعودي.

ونوه إلى ان خبراء تحدثوا عن إمكانية مد خط الخليج «الكويت الفجيرة» كأحد الحلول الاستراتيجية، حيث يبلغ طول المسافة بين الكويت والفجيرة نحو 1480كم، وهي ليست امتدادا كبيرا، مما يدعم امكانية بناء خط يشمل الخليج بكامله، خاصة وان هناك دولا مثل روسيا لديها أنابيب نفطية تمتد عبر آلاف الكيلومترات، على الرغم من الطبيعة الصعبة والتضاريس الوعرة هناك، وذلك على عكس الطبيعة الممهدة التي تتمتع بها دول الخليج من الكويت للفجيرة، حيث الأرض الرملية المسطحة من دون عوائق أو تضاريس جبلية وعرة.